البحث الخامس

التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها

إعداد

هديل رفيق عودة

طالبة دكتوراه في فلسفة المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات العليا، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس/ فلسطين

د. إبراهيم محمد عرمان

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان على المنهج النوعي الوصفي باستخدام المقابلات الفردية والجماعية وجلسات الحوار كأدوات لجمع البيانات؛ إذ تم إجراء عشرة مقابلات مع طلبة الدكتوراه في كلية العلوم التربوية تراوحت أعمارهم بين (26 و 47) عامًا يدرسون في مراحل مختلفة وتخصصات مختلفة تشمل: الإدارة التربوية، الإرشاد وعلم النفس، المناهج وطرق التدريس. وقد أظهرت نتائج المقابلات مع الطلبة عدة تحديات تواجه طلبة الدكتوراه في جامعة القدس، وهذه التحديات أجابت عن السؤال الرئيسي لهذا البحث. وقد صنف الباحثان هذه التحديات إلى خمسة تحديات، وهي التحديات الإدارية، والتحديات التعليمية، والتحديات الاقتصادية، والتحديات الشخصية، والتحديات الاجتماعية. وفي ضوء هذه النتائج فقد قدم الباحثان عدة مقترحات لصناع القرار في جامعة القدس، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وطلاب الدكتوراه أنفسهم، وللأبحاث المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التحديات، طلبة الدراسات العليا، كلية العلوم التربوية.

Abstract

This research aimed to identify the challenges facing graduate This research aims to identify the challenges facing postgraduate students at Al-Quds University in Palestine and ways to reduce them. To achieve this aim, the two researchers relied on a qualitative approach using individual and group interviews and dialogue sessions as tools for data collection. Ten interviews were conducted with PhD students, aged between 26 to 47 years, at the faculty of Educational Sciences. They study at different stages and in different majors, including: educational administration, counselling and psychology, curricula and teaching methods. The results of interviews with students showed several challenges facing PhD students at Al-Quds University, which answered the main question of this research. The two researchers classified these challenges into five: management, educational, economic, personal and social challenges. In the light of these findings, the two researchers presented several proposals for decision makers, teaching staff members, PhD students themselves, and for future research at Al-Quds University.

Keywords: challenges, PhD students, Faculty of Educational Sciences.

المقدمة:

حثَ ديننا الإسلامي على العلم، وبين قدره تشجيعاً على تعلمه وتعليمه وتطبيقه، إذ قال تعالى: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} صدق الله العظيم (المجادلة: 11) ولعلَّ في هذه المكانة الرفيعة للعلم ما يغري الناس ويسهل عليهم تحمل الصعاب في سبيله.

يعد التعليم أساس ارتقاء الشعوب وتطورهم؛ إذ يقاس تقدم الشعوب بتقدمها العلمي والتكنولوجي، فالتعليم هو الركيزة الأساسية لتقدم الحضارات ورقيها عبر التاريخ. لذلك نلاحظ بأنه قد زاد اهتمام الحكومات بالتعليم في كل مراحله؛ وذلك لإعداد أفراد قياديين قادرين على حمل الرسالة التعليمية والعمل بها؛ لينهضوا بمجتمعاتهم وشعوبهم، فكلما زاد الاهتمام بالتعليم والتطوير زادت النهضة المعرفية والعملية والتكنولوجية.

من أجل ذلك أصبح الاهتمام بالتعليم بشكل عام والجامعي بشكل خاص مطمحاً لكافة الحكومات للرقي بشعوبهم علمياً ومعرفياً ولتحقيق أهدافها، فأصبح التعليم بعدّه أداة للتغيير والتطوير، الأمر الذي أحدث ثورة في كافة ميادين التعليم وبرامجه المختلفة. لذلك تعد الجامعة البوابة التي تسهم في رقي المجتمعات، وذلك لأنَّها من أهم المؤسسات التربوية التي تحتضن الشباب؛ إذ تعمل على إكسابهم المعرفة العلمية والخبرات والمهارات التي تشكل في مجموعها الرصيد المعرفي الذي يستخدمه الأفراد لخدمة مجتمعهم وتطويره (أبو حيش، 2023).

إن معظم الحكومات والمؤسسات التربوية تهتم بالجامعات والتعليم الجامعي بشكل عام، وكلية الدراسات العليا بشكل خاص؛ إذ تعد الدراسات العليا الجامعية بتخصصاتها المختلفة (الدبلوم، الماجستير، الدكتوراه) المرحلة التالية بعد المرحلة الجامعية وهي مرحلة بحثية متعمقة ومتخصصة تسهم في البحوث العلمية وكذلك تسهم في الإضافة المعرفية، كما أنَّها تسهم في تنمية القدرات المختلفة للمجتمع وتطويرها، فالدراسات العليا هي المصنع الذي يولد العلم والفكر الذي يقوم عليه العمل. ومن هذا المنطلق، فإن التعليم بمراحله المختلفة وخصوصاً الدراسات العليا تعد الخطوة الأولى في أي خطط حكومية نحو التطوير والتجديد (الرميح، 2021).

تزداد أهمية الاهتمام بالتعليم الجامعي في المجتمعات التي تعاني من تحولات أساسية ومحورية تؤثر على طبيعة الظروف والأوضاع بشكل عام مثل المجتمعات الفلسطينية؛ إذ يواجه طلبة الجامعات الفلسطينية عددا من التحديات، لاسيما في مثل هذه الظروف الراهنة، كما يواجه الطلبة الفلسطينيون عددا من التحديات مثل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية والنفسية والشخصية وغيرها (عليان، 2009).

أكدت العديد من الدراسات السابقة والأبحاث كدراسة عقل (2005) على ضرورة توفير جو من الثقة بين طلبة الدراسات العليا والإداريين والمشرفين والاهتمام بطلبة الدراسات العليا وإشعارهم بأهمية دورهم في المجتمع بعد تخرجهم، كما أشارت دراسة العجوز (2017) إلى أنَّ طلبة الماجستير والدكتوراه يواجهون تحديات إدارية، واقتصادية، واجتماعية، وأكاديمية، كما أكدت دراسة العسيري (2012) على ضرورة تدريب طالبات الدراسات العليا على مهارات البحث العلمي في مجال المراجع والتوثيق.

مشكلة البحث :

حرصت الجامعات العربية عامة والفلسطينية خاصة على استقطاب الطلبة بكافة الأشكال مما أدى الى تزايد أعداد الطلبة في جميع التخصصات في مؤسسات التعليم الجامعي، وكسائر الجامعات العربية، فقد حرصت جامعة القدس في فلسطين، كونها إحدى أهم الجامعات الفلسطينية على استقطاب الطلبة من كافة التخصصات، وهي من أكثر الجامعات الفلسطينية حرصاً على الاهتمام بطلبتها، والتواصل معهم وبناء علاقة ثقة بينها وبينهم إضافة الى أن الجامعة توفر كوكبة من أفضل المدرسين الذين يحرصون على نقل رسالة الجامعة بكل إخلاص وأمانة، كما حرصت الجامعة على فتح المجال أمام طلبتها وخريجيها لاستكمال دراستهم في الجامعة من خلال طرح العديد من برامج الدراسات العليا (الماجستير و الدكتوراه)، كان من أبرز هذه البرامج (برنامج دكتوراه في المناهج وطرق التدريس)، الذي قامت الجامعة بطرحه في نهاية العام (2023)، والذي لاقى اقبالاً شديداً من الطلبة من مختلف المناطق الفلسطينية؛ إذ بلغ عدد المسجلين في هذا البرنامج مع بداية العام الدراسي 28 طالباً وطالبة. وبالرغم من وجود الرغبة الواضحة والقوية نحو الاستمرار في عملية التعليم تماشيا مع حاجات ومتطلبات سوق العمل، إلا أن نسبة هذه الفئة في الجامعات تعتبر قليلة؛ لذلك حرص الباحثون على دراسة أوضاع هذه الفئة من الطلبة، وتقصي التحديات التي تواجههم من أجل السعي في حلها وتطوير تجربتهم لخلق بيئة تعليمية جاذبة ومثمرة ومستدامة لخدمة طلبة العلم. إذ أكدت الدراسات السابقة على أن طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية والعالمية بشكل عام والجامعات الفلسطينية بشكل خاص يواجهون عددا من التحديات في مختلف المجالات التي تختلف من بيئة الى أخرى، وكون الباحثة طالبة دكتوراه في جامعة القدس في فلسطين، وتعيش واقع هذه التحديات مع زملائها الطلبة، فقد حرصت على حصر هذه التحديات في محاولة جادة؛ لإيجاد حلول واقعية قابلة للتنفيذ للحد من هذه التحديات خصوصا أن هذه الدراسة تعدُّ الأولى من نوعها على حد علم الباحثة.

أسئلة البحث:

سعى البحث للإجابة عن السؤال الآتي:

ما التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها؟

أهداف البحث:

هدف هذا البحث بشكل رئيس إلى التعرف على التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من الناحيتين العلمية والتطبيقية:

أولا) الناحية العلمية:

ستسهم النتائج في التعرف على التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها؛ وبذلك سيسد فجوة معرفية في الأدبيات المتعلقة بهذا الحقل المعرفي، مما قد يشكل إضافة للمكتبة الفلسطينية بشكل خاص والمكتبة العربية بشكل عام. وتبرز أهمية هذا البحث من الناحية العلمية أيضًا في تقديم نتائج مبنية على المنهج النوعي في البحث العلمي، ومثل هذه النتائج تعد أكثر دقة وعمقا من النتائج المبنية على البحث الكمي (patton,2014).

ثانيا) الناحية التطبيقية:

سيُقدِّم هذا البحث توصيات لصناع القرار، سواء في جامعة القدس بشكل خاص، ووزارة التعليم بشكل عام، مما قد يُسهم في تشريع أنظمة قد يكون لها دور في معالجة التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بشكل عام (ماجستير، دكتوراه). كما سيقدم هذا البحث توصيات أيضًا لأعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس هؤلاء الطلبة والإشراف عليهم، ولطلاب الدراسات العليا بشكل عام وطلبة الدكتوراه بشكل خاص الذين يدرسون في الجامعة، وللمجتمع الفلسطيني بشكل عام.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث فيما يلي:

الحدود الموضوعيَّة: اقتصر موضوع البحث على التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس في فلسطين وسبل الحد منها.

الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي (2023/2024).

الحدود المكانية: جامعة القدس في فلسطين.

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه) في كلية العلوم التربوية.

مصطلحات البحث:

اشتمل البحث على المصطلحات الاتية:

التحديات: هي تطورات، أو متغيرات، أو مشكلات، أو صعوبات، أو عوائق نابعة من البيئة المحلية، أو الإقليمية، أو الدولية (القاضي،2019).

ويعرفه الباحثان التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا إجرائياً بأنها: أمر يؤثر ويعيق تحقيق طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه) في كلية العلوم التربوية لأهدافهم الاكاديمية.

طلبة الدراسات العليا: الطلبة المسجلين في برنامج الدراسات العليا (الدكتوراه) في العام (2023/2024) في كلية العلوم التربوية في جامعة القدس في فلسطين.

كلية العلوم التربوية: تمثل أحد الكليات الرئيسة في الجامعات التي تعمل وفق متطلبات المجتمع وظروفه واحتياجاته التربوية على تحقيق أهداف عدة يأتي في مقدمتها إعداد مربين على مستوى عال ومؤهلين للعمل في مجالات التعليم، إضافة إلى تمكين الطلبة من البحث العلمي؛ لمعالجة المشكلات التربوية التي يعاني منها الميدان التربوي (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2019م).

الإطار النظري:

يعد التعليم من أهم ركائز الشعوب؛ إذ يعمل على نهضة المجتمعات وتطورها وازدهارها، وبالعلم يتمكن الإنسان من البقاء والاستمرار في بناء حضارته. وكلما كان هناك اهتمام بالتعليم وبمستوى جودته أدى ذلك إلى تحسين المخرجات، والإسهام في بناء المجتمع وتطويره، والمحافظة على ممتلكاته في إطار حاجات التنمية المستدامة ومتطلباتها.

تقوم مؤسسات التعليم الجامعي بدور فعال في تنمية الثروة البشرية، بعدها تمثل قمة السلم التعليمي؛ إذ يتم الاعتماد عليها في إعداد العنصر البشري الذي هو المحور الأساس للتنمية، وذلك من خلال إعداد الكوادر البشرية وتأهيلها تلبية لاحتياجات سوق العمل والبطالة، وقد حظي التعليم الجامعي باهتمام كبير نظراً لدوره في الاستجابة لمطالب المجتمع وخطط التنمية القومية (الظفيري و بيان، 2014).

إنَّ من أبرز ما تقدمه الجامعات برامج الدراسات العليا التي تعنى أساساً بدراسة المقدرات المختلفة للمجتمع وتنميتها، كما تعمل على امتلاك خريجيها لأسس البحث العلمي المتقدمة وأساليبه التي تؤهله لأخذ مواقع ريادية في المجتمع سواء على صعيد تأهيلهم كمعلمين في الجامعات، أم على صعيد المشاركة الفاعلة في صياغة التوجيهات ورسم السياسات العامة، الأمر الذي يجعل تطور المجتمع وتقدمه مرهون بدرجة كبيرة بنجاح العملية التعليمية والتربوية (عقل، 2005).

أهداف الدراسات العليا:

تسعى الدراسات العليا إلى تحقيق مجموعة من المبادئ من أبرزها، العناية بالدراسات الإسلامية والعربية والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها، والإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بفروعها كافة؛ وذلك عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد للوصول إلى إضافات علمية وتطبيقية مبتكرة والكشف عن حقائق جديدة، كما تحرص على تمكين الطلبة المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراستهم العليا محلياً، إضافة الى إعداد الكفايات العلمية والمهنية المتخصصة، وتأهيلهم تأهيلاً عالياً في مجالات المعرفة المختلفة، كما تواصل تشجيع الكفايات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم ودفعهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي وتوجيهها لمعالجة قضايا المجتمع، وتؤكد على ضرورة الإسهام في تحسين مستوى برامج المرحلة الجامعية لتتفاعل مع برامج الدراسات العليا (الزومان والعريفي ، 2018).

الدراسات السابقة:

اشتمل البحث على دراسات عربية ودراسات أجنبية كما يلي:

الدراسات العربية:

دراسة أبو حيش (2023) هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعة الإسلامية، وسبل الحد منها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمين الاستبانة كأداة للدراسة. تم تطبيقها بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينة قوامها (129) طالبة؛ إذ تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، بالإضافة إلى استخدام المقابلة؛ للتعرف إلى سبل الحد من التحديات، ولتحليل البيانات تم استخدام برنامج التحليل الاحصائيSPSS ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أولها: إنَّ درجة تقدير استجابات أفراد عينة الدراسة للتحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهن كانت متوسطة. ثانياً: عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند

مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى التحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بالجامعة الإسلامية" تعزى لمتغير التخصص في الدرجة الكلية والمجال الأول والثاني، في حين توجد فروق في المجال الثالث "التحديات الإدارية" لصالح قسم علم النفس، وكذلك متغير المعدل التراكمي لا توجد فروق في الدرجة الكلية والمجال الثالث، بينما توجد فروق في مجال التحديات الإدارية ومجال التحديات الأكاديمية لصالح ذوي المعدلات الأقل من 80%. وكذلك في متغير الحالة الاجتماعية لا توجد فروق في الدرجة الكلية ومجال التحديات الأكاديمية والتحديات الإدارية، بينما توجد فروق في مجال التحديات الاجتماعية لصالح الطالبات المتزوجات.

دراسة السلمي (2022) هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج النوعي باستخدام المقابلات الفردية مع الطلاب الدوليين كأداة لجمع المعلومات. وقد بلغت عينة هذه الدراسة خمسة عشر مشاركا تتراوح أعمارهم بين 23 و40 عامًا يدرسون في مراحل مختلفة تشمل الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه في تخصصات مختلفة مثل الشريعة، والاقتصاد الإسلامي وإعداد المعلمين والفقه والكتاب والسنة، والقراءات، واللغويات التطبيقية. وقد بلغ متوسط مكوثهم في السعودية خمس سنوات، ويحملون جنسيات بلدان مختلفة مثل غينيا، وسيراليون، وغامبيا، وإفريقيا الوسطى، ومالي، والنيجر وبوركينا فاسو، والسنغال. وقد أظهرت نتائج المقابلات مع المشاركين عدة تحديات تواجه الطلاب الدوليين، وهذه التحديات أجابت عن السؤال الرئيس لهذا البحث. وقد صنف الباحث هذه التحديات إلى خمسة تحديات، وهي التحديات الإدارية، والتحديات التعليمية، والتحديات الاقتصادية، والتحديات الشخصية، والتحديات الاجتماعية. وفي ضوء هذه النتائج، فقد قدمت هذه الدراسة عدة توصيات الصناع القرار في جامعة أم القرى، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والطلاب الدولتين أنفسهم، والطلاب السعوديين، والمجتمع السعودي، وللأبحاث المستقبلية.

دراسة الرميح (2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أبرز التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا الدوليين بجامعة القصيم من الناحية الأكاديمية والإدارية والاقتصادية، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الكلية العلمية" أو "المرحلة الدراسية" أو "اللغة الأم". واستخدمت الدراسة المنهج الكمي الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة المنظمة هي أداة الدراسة، وبلغت عينة الدراسة حوالي (٥١) طالباً تمثل مجتمع الدراسة الذي يبلغ حوالي (٢٠٠) طالباً، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أعلى التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا الدوليين بجامعة القصيم كانت التحديات الاقتصادية؛ إذ جاءت بدرجة "كبيرة" وبمتوسط حسابي (٣,٨٧) من (٥)، ثم جاءت تالية التحديات الإدارية التي جاءت بدرجة "متوسطة" وبمتوسط حسابي (٣,٢١) من (٥)، وغير بعيد عنها جاءت التحديات الأكاديمية التي جاءت بدرجة "متوسطة" وبمتوسط حسابي (٣,١٧) من (٥). وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل بين أفراد عين الدراسة تعزى لمتغير "المرحلة الدراسية" للطالب، أو "الكلية العلمية" المقيد بها الطالب، أو "اللغة الأم". وفي الختام، قدمت الدراسة بعض التوصيات لمعالجة هذه التحديات.

دراسة الشمري (2019)، هدفت هذه الدراسة الى التعرف إلى المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في برامج كلية التربية بجامعة الكويت، وعلاقتها بالمتغيرات الجنس، والتفرغ للدراسة، وبرنامج الماجستير، ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، والتي تم تطبيقها على عينة بلغت (168) طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: موافقة عينة الدراسة بدرجة تقدير متوسطة على المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في برامج كلية التربية

بجامعة الكويت بمتوسط حسابي عام بلغ (44.3)، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (برنامج الماجستير) في جميع محاور الدراسة ماعدا محور المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي، وفي الدرجة الكلية لصالح برنامج المناهج وطرق التدريس.

دراسة الزومان والعريفي (2018)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، وتكونت عينة الدراسة من (148) طالبة، ومن أهم النتائج أنَّ نسبة المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية جاءت بدرجة متوسطة. كما أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو المشكلات الأكاديمية التي تواجههن باختلاف متغير البرنامج الدراسي.

الدراسات الأجنبية:

دراسة متين و خان (Matin and Khan , 2017)، المشكلات المشتركة التي يواجهها طلبة كلية الدراسات العليا خلال إعدادهم الأطروحات في بنغلادش هدفت الدراسة التعرف إلى المشكلات المشتركة التي يواجهها طلبة كلية الدراسات العليا خلال إعدادهم الأطروحات في بنغلادش واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، وتكونت عينة الدراسة من (133) طالباً وطالبة من كليات الدراسات العليا، و (46) مشرفاً أكاديمياً، ومن أهم النتائج: أن طلبة الدراسات العليا غير ملمين بمهارات كتابة الأطروحات، والوقت غير كاف لإنجاز مهامهم البحثية.

دراسة كومبا (Komba, 2016) الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كتابة الرسائل والاطروحات الجامعية في تنزانيا هدفت الدراسة التعرف إلى الصوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كتابة الرسائل والاطروحات الجامعية واستخدمت الباحث أسلوب البحث التوثيقي حيث استعرض (103) تقارير بحثية، منها (39) رسالة ماجستير و (64) أطروحة دكتوراه، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، ومن أهم النتائج أن أكثر من (50%) من الذين تم استعراض رسائلهم وأطروحاتهم واجهوا تحديات كبيرة.

دراسة فوك وآخرون (Fook, Sidhu et al. 2015)، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على التحديات التي يواجهها طلاب جامعات مختارة في الولايات المتحدة الأمريكية، يتألف مجتمع الدراسة من الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا والمدربين في كلية التربية. تألف مجتمع العينة من (١٨١) طالبا جامعيا و(٢٢) طالب دراسات عليا، اعتمد الباحثان المنهج النوعي الوصفي واستخدم الاستبيان بمقياس ليكرت السداسي، والمقابلة وتحليل الوثائق لتثليث البيانات أشارت النتائج إلى وجود (٨) تحديات أساسية تواجه الطلاب بالجامعات الأمريكية كالتالي: التحدي المعرفي بنسبة (٣٢)، أن تصبح متعلما نشطاً بنسبة (١٣,٦٨)، التعامل مع مواد القراءة (٨,٩٥٪)، مشكلات تعليمية (٦,٨٤)، صعوبات لغوية (٦,٨٤)، إدارة الوقت (٥,٨٤٪)، أعباء المهام والواجبات (٢,٦٨)، والاختلاف الثقافي والبيئة التعليمية (١,٠٥%) في التعليم العالي.

دراسة صن وبارك (Son & Park ,2014)، هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الصعوبات التي تواجه طلبة الدكتوراه في مؤسسات التعليم العالي في استراليا واستخدم الباحث المنهج النوعي التحليلي التفسيري، والمقابلة الفردية، والجماعية، وجلسات الحوار كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من الصعوبات الأكاديمية، والاجتماعية، واللغوية التي تواجه طلبة الدكتوراه، وخصوصا ما يتعلق باللغة الإنجليزية، والقراءة، والكتابة، والحديث التي قد يؤثر على التواصل الأكاديمي مع أعضاء هيئة التدريس، وبالمقابل لم تظهر الدراسة تحديات كبيرة فيما يتعلق بالجانب الثقافي.

دراسة دوزي (Duze,2010)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات النيجيرية، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ أعد الباحث استبانة تم توزيعها على (438) طالبًا يدرسون في (16) جامعة فدرالية، و(9) جامعات على مستوى الولايات، وأظهرت النتائج أن الصعوبات التي يواجهها الطلبة يمكن تصنيفها إلى: صعوبات مرتبطة بالنظام والإجراءات، صعوبات مرتبطة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية صعوبات مرتبطة بالعوامل الشخصية والنفسية، وظهر أن هذه الصعوبات تعيق بدرجة كبيرة دراستهم وتجعلهم يتأخرون في التخرج.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يمكن ملاحظة اهتمام البحث العلمي بموضوع البحث الذي يدور حول التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بشكل عام (دكتوراه، ماجستير)، وهذه الدراسات تنوعت في توزيعها الجغرافي سواء في جامعة القصيم وعدة مدن في المملكة العربية السعودية، وجامعة أم القرى، وكذلك عربياً في الأردن وفلسطين والكويت والسعودية، ودولياً في أمريكا وأستراليا ونيجيريا ونزانيا وبنغلادش، وهذا يكشف حجم الاهتمام بهذه الفئة من الطلبة من قبل الباحثين والجامعات. وبفحص هذه الدراسات يمكن ملاحظة اتفاقها في بعض النقاط واختلافها في نقاط أخرى حول تعاطيها مع هذه المشكلات أو التحديات التي تواجه هؤلاء الطلبة مقارنة بالدراسة الحالية.

فمن ناحية الهدف من البحث، فأغلب هذه الدراسات تتفق في هدفها، وهو بحث التحديات والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا أثناء دراستهم الجامعية، والدراسة الحالية ضمن هذا السياق في بحث هذا النوع من التحديات التي تواجه هذه الفئة من الطلبة، إذ اشتملت على خمسة محاور رئيسة للتحديات، إلَّا أنَّ بعض الدراسات اقتصرت على تحديات تعليمية أو أكاديمية فقط مثل دراسة (الشمري، 2019) و(الزومان والعريفي، 2018) وكذلك دراسة متين وخان (Matin and Khan ,2017) و كومبا (Komba, 2016)، بينما تنوعت الدراسات الأخرى ما بين دراسة التحديات الأكاديمية، والإدارية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها. ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات إلا أنه ركز على خمسة محاور أساسية للتحديات، أهمها المحور الشخصي الذي يميز هذا البحث عن غيره من البحوث. وقد قامت الباحثة بتبويب هذه التحديات في خمسة محاور بعد أن قامت بتحليل نتائج المقابلات مع الطلبة المختارين في عينة الدراسة.

أما من الناحية المنهجية البحثية فقد استخدمت الباحثة المنهج النوعي، واتفقت في ذلك مع دراسة كل من (السلمي،2022)، صن و بارك (Son & Park, 2014)، دراسة فوك وآخرون (Fook, Sidhu et al, 2015)، إلا أن غالب هذه الدراسات استخدمت المنهج الكمي الوصفي التحليلي مثل دراسة دوزي (Duze,2010)،دراسة متين وخان(Matin and Khan , 2017)،كذلك دراسة (الرميح، 2021)، (الشمري، 2019)، (أبو حيش، 2023)، (الزومان والعريفي، 2018).

أما من ناحية الأداة البحثية، فقد استخدمت الباحثة المقابلات الفردية والجماعية وجلسات الحوار، لمناسبتها للإجابة عن سؤال البحث، واتفقت في ذلك مع دراسة كل من (السلمي، 2022)، صن و بارك (Son & Park, 2014)، بينما استخدمت معظم الدراسات الاستبانة كأداة للدراسة مثل (الرميح،2021)، (الزومان والعريفي، 2018)، (الشمري، 2019)، دوزي (Duze,2010)، متين و خان (Matin and Khan , 2017)،كومبا (Komba, 2016)، بينما استخدمت دراسة (أبو حيش، 2023) و دراسة فوك وآخرون (Fook, Sidhu et al, 2015) الاستبانة والمقابلات معاً.

ومن ناحية مجتمع الدراسة فقد ركزت الباحثة على الطلبة في مرحلة الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه فقط مثل دراسة صن و بارك (Son & Park, 2014)،بينما دراسة (الشمري، 2019) ركزت على الطلبة في مرحلة الماجستير، أما بقية الدراسات فقد تناولت طلبة كلية الدراسات العليا بشكل عام (ماجستير و دكتوراه).

أما من ناحية عينة الدراسة، فقد ركزت الباحثة على الطلبة بكلا الجنسين مثل دراسة دوزي (Duze,2010)، متين و خان (Matin and Khan , 2017)، (الرميح، 2021)، (الشمري، 2019)، صن و بارك (Son & Park, 2014)، ودراسة كومبا (Komba, 2016). بينما ركزت دراسة (الزومان و العريفي، 2018) و دراسة (أبو حيش، 2023) على الطالبات فقط دون الذكور، على عكس دراسة كل من (السلمي، 2022) و دراسة فوك وآخرون (Fook, Sidhu et al, 2015) ؛ إذ ركز الباحثان على الطلاب دون الطالبات. وبحسب اطلاع الباحثة، فلم تجد بحثاً يتناول التحديات التي تواجه طلبة الدكتوراه بشكل خاص في جامعة القدس باستخدام المنهج النوعي، وبالتالي تبين أن هناك فجوة معرفية تتعلق بتطوير فهم أدق لمعرفة هذه التحديات وسبل الحد منا، التي يسعى هذا البحث لسدها.

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج النوعي الوصفي لمناسبته مع أغراض تحقيق أهدافه؛ إذ يقوم باستقراء الظواهر الإنسانية مـــن خلال وجهات نظر المشاركين في البحث باستخدام طرق متعددة ومرنة؛ للوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة لا يمكن التوصل إليها عن طريق البحث الكمي (عطية، 2023).

وللمنهج النوعي عدة أنواع وتصاميم اختار الباحثان منها تصميم دراسة الحالة التي عرفها (Yin,2014) على أنها تصميم يحقق في ظاهرة معاصرة بعمق وضمن سياقها الواقعي. ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار تصميم دراسة الحالة هو قلة الأبحاث التي تناولت التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه) في فلسطين بشكل عام وفي جامعة القدس بشكل خاص.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع طلبة الدكتوراه في كلية العلوم التربوية في جامعة القدس- أبو ديس، والبالغ عددهم (90) طالباً وطالبة، للعام الدراسي (2024/2023)، وفقاً للإحصائيات الرسمية، واستناداً للمعلومات المعطاة من السجلات الرسمية لعمادة القبول والتسجيل بجامعة القدس- أبو ديس.

عينة البحث:

تم اختيار المشاركين في هذا البحث النوعي من خلال أخذ العينات المقصودة Purposive Sampling، وفي مثل هذا النوع من العينات يتم اختيار المشاركين لأغراض محددة (Yin,2014). وقد كان الغرض المحدد في هذا البحث، هو استكشاف التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس بفلسطين وسبل الحد منها، وقد تم حصر المشاركين من خلال أسلوب الكرة الثلجية Snowballing من خلال إرسال رسائل عبر الواتساب على مجموعات طلبة الدكتوراه في كلية العلوم التربوية بتخصصاتها الثلاثة: (الإدارة التربوية، الإرشاد وعلم النفس، المناهج وطرق التدريس) ثم يسأل الباحث عن أرقام من يرغب بالمشاركة في البحث ثم يحدد طريقة التواصل معهم، وهكذا. وقد بلغ عدد المشاركين في هذا البحث عشرة مشاركين تتراوح أعمارهم بين(26 و 47) عاما يدرسون في مراحل مختلفة وتخصصات مختلفة.

أداة البحث:

طبقت لأغراض البحث المقابلات الفردية والجماعية وجلسات الحوار؛ إذ تم إجراء (١٠) مقابلات مع طلبة الدكتوراه في كلية العلوم التربوية بتخصصاتها الثلاثة: (الإدارة التربوية، الإرشاد وعلم النفس، المناهج وطرق التدريس) في جامعة القدس- أبو ديس، وتم إجراء المقابلات عبر برنامج الزوم (zoom) بمقابلات فردية وجماعية بسبب الحدود الجغرافية المفروضة على فلسطين التي تحول دون الوصول إلى العينة الفعلية، واستغرقت المقابلات مدة (أربعون دقيقة – ساعة) والتي بدأت من الأول من شباط 2024 الى منتصف شهر آذار2024، واختير أفراد العينة بطريقة العينة القصدية، وتم الاكتفاء بعدد (١٠) مبحوثين بسبب تشبع البيانات وتكرارها مع العلم أنَّ الباحثة كان لها دور موضوعي (حيادي)، في حين ظهر دورها في تفسير النتائج ووضع التوصيات.

تحليل البيانات:

قام الباحثان بتوثيق المقابلات من خلال التسجيل الصوتي بعد أخذ أذن المبحوثين وموافقتهم على التسجيل، تزامن ذلك مع تسجيل الملاحظات المهمة، ثم التحليل من خلال برنامج (MAXQDA)، والتحليل اليدوي، وقام الباحثان بقراءة المقابلات بعد التفريغ عدة مرات، مع تسجيل الملاحظات والانطباعات. وقد لاحظ الباحثان وجود اتساق كبير بين الأسئلة والإجابات من قبل المبحوثين، ثم قام الباحثان بصياغة النتائج والتحقق منها، حيث خرج البحث بموضوعات رئيسية تفرع منها موضوعات فرعية متعددة.

صدق الأداة وثباتها:

بعد استعراض الأدب النظري السابق واستشارة بعض الخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس، فقد تم إعداد أسئلة المقابلات، وعرضها على مجموعة من المختصين للتأكد من أن هذه الأسئلة تقيس حقيقة ما تم إعدادها له. بدورهم قدم هؤلاء المختصون بعض المقترحات وطلبوا إجراء التعديلات، وكذلك إعادة لصياغة بعض الأسئلة حتى تم الوصول إلى الصيغة النهائية التي تم طرحها بطريقة واضحة لا تحدث أي لبس أو سوء فهم من قبل عينة البحث.

أما بالنسبة لثبات الأداة فقد قام الباحثان بتجريب أسئلة المقابلة على ثلاثة طلاب من خارج عينة الدراسة بواقع مرتين، وبفاصل زمني أسبوعان بين المرة الأولى والثانية، حيث لم يظهر في الإجابات فروقاً ذات مغزى بين إجابات العينة الاستطلاعية في المرة الأولى وإجاباتهم في المرة الثانية. كما راعى الباحثان اخلاقيات البحث العلمي عند تطبيق الأداة حيث قام الباحثان بإعطاء جميع المشاركين حرفاً رمزياً من الحروف الهجائية مثل (س1، س2، س3 ...الخ) لضمان خصوصيتهم، ولعدم الكشف عن هويتهم.

عرض النتائج:

أظهرت نتائج المقابلات مع الطلبة المشاركين عدة تحديات تواجه الطلبة، وهذه التحديات أجابت عن السؤال الرئيسي لهذا البحث. وقد صنف الباحثان هذه التحديات إلى خمسة تحديات، وهي التحديات الإدارية، والتحديات التعليمية، والتحديات الاقتصادية، والتحديات الشَّخصيَّة، والتحديات الاجتماعية.

أولا: التحديات الإدارية:

تحدث الطلبة المشاركون عن عدة تحديات تتعلق بالجوانب الإدارية، وقد جمع الباحثان هذه التحديات، وتم تصنيفها إلى مواضيع فرعية، مثل عدم تمكن الطلبة من الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجامعة داخل اسوارها وذلك بسبب التحول للتعلم عن بعد، إضافة الى عدم توافر بطاقات التسجيل إلا في فروع محددة من البنوك، وعدم توافر إمكانية دفع القسط الجامعي إلا في فروع محددة من البنوك.

عدم تمكن الطلبة من الاستفادة من الخدمات التي توفرها الجامعة داخل أسوارها

أظهرت النتائج أن الطلبة يعانون من افتقارهم للمعرفة الكافية بالخدمات التي توفرها الجامعة داخل أسوارها مثل: إمكانية الحصول على المعلومات الإحصائية اللازمة للأبحاث من خلال مركز الإحصاء الموجود في الجامعة، وكذلك إمكانية الوصول الى المصادر العلمية القيمة الموجودة داخل مكتبة الجامعة كالكتب والدراسات والمجلدات الموجودة فيها.

حيث قالت (س1): لم أكن أعلم بتوافر مركز للإحصاء في الجامعة يوفر الوقت والجهد على الطلبة ويمكنهم من انهاء خطواتهم البحثية بزمن أقل، وذلك بسبب التحول للتعلم عن بعد بشكل مفاجئ.

صعوبة الدفع والحصول على بطاقات التسجيل إلا في فروع محددة لبعض البنوك

حيث ذكر (س3): كنت مضطراً لأخذ إجازة في كل مرة أذهب فيها الى الفرع الوحيد المسموح لي أن أدفع فيه وهذا كان يستغرق مني ساعات طويلة لأنه يقع في منطقة أخرى تبعد كثيراً عن مكان سكني وعملي، كذلك ذكرت (س4): لقد عانيت كثيراً حتى استطعت شراء بطاقة التسجيل وذلك لأنها لم تكن متوافرة الا في فروع محددة من البنوك، وأضافت (س5) قائلةً: واجهتني مشكلة أثناء دفع القسط في البنك أنه لم يتم تعميم رقم الحساب البنكي للجامعة في كل فروع البنوك.

ثانياً: التحديات التعليمية:

تحدث الطلبة المشاركون عن تحديات عدة تخص الجوانب التعليمية، منها تحديات تتعلق بالمساق الدراسي مثل: عدم وجود استراحة في مدة المحاضرة الطويلة، وجمود المادة التعليمية، كثرة الواجبات والأبحاث المطلوبة لكل مساق التي ربما تفوق المدة الزمنية المتاحة، وجود نظام الامتحانات النظرية التقليدي، التشعب قضايا تربوية عديدة.

تحديات تتعلق بالمساق الدراسي: طول مدة المحاضرات

إذ قالت (س1): أفقد حماسي في آخر نصف ساعة من كل محاضرة بسبب طول فترة المحاضرة وعدم وجود فاصل زمني كافٍ بين المحاضرات خاصة في التعلم عن بعد، وقالت (س2): أشعر بالتعب أحيانا في نهاية المحاضرة الأخيرة بسبب الإرهاق والتركيز المستمر، وأضافت (س3): توقعت أنَّ طبيعة المساقات في برنامج الدكتوراه أكثر مرونة، وتحتوي على تجارب عملية بعيداً عن نظام الامتحانات النظرية التقليدية، وأعربت (س4) عن رأيها قائلةً: شعرت أن بعض المساقات تتتشابهً لما أخذناه في مرحلة الماجستير.

وأضافت (س6): أنا لست خريجة جامعة القدس، ولا يوجد لدي البنية المعرفية الموجودة عند زملائي خريجي جامعة القدس، والمدرس يتعامل معنا على أننا جميعا لدينا نفس الخبرات والبنية المعرفية.

التحول المفاجئ من التعلم الوجاهي للتعلم عن بعد بسبب الظرف التي تمر به البلاد:

فقال (س1): بقيت الكثير من الأمور مبهمة بالنسبة لدي بسبب التحول للتعلم عن بعد.

وقالت (س2): أنا ضد التعليم عن بعد، وكنت رافضة لفكرة الدراسة عن بعد في فترة كورونا.

وأضافت (س3): أصبت بخيبة أمل، واحباط عندما تحولنا للتعلم عن بعد.

وذكرت (س4): مشاكل الانترنت كثيرة، ولا يتوافر باستمرار خصوصاً أننا نتعرض الى الاقتحامات باستمرار التي تحول دون توفر الكهرباء إلا في ساعات محددة من اليوم.

وزادت على ذلك (س5) قائلةً أن التقييم عن بعد لا يعطي الطالب حقه كاملا.

وكان رأي (س6) نابعاً من أرض الميدان؛ إذ عبر عن رأيه قائلاً: لم أتمكن من تطبيق ما تعلمته على أرض الواقع بسبب تحويل التعليم في مدرستي الى التعلم عن بعد.

غياب لغة الجسد والتواصل البصري بين المشرف والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم في التعلم عن بعد.

إذ عبر (س7) عن رأيه قائلاً: إن قلة التواصل البصري بيني وبين مشرفي، وبيني وبين زملائي، وزميلاتي وضعت حاجزاً يعيق مقدرتي على التواصل وتكوين صداقات معهم والعمل في مجموعات على سبيل المثال: الاشتراك في أبحاث علمية.

وذكرت (س8): أنا لست طالباً تربوياً، ولم أمارس مهنة التعليم، وهذا الأمر كان يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة لي لعدم تمكني من فهم بعض المصطلحات التربوية مثل مفهوم (المدارس المدارة ذاتياً) و (مركزية التعليم).

في حين أعربت (س9) عن رأيها قائلةً: من المفترض أن يكون هناك توحيد لأسلوب التقييم النهائي بين الشعب.

وأضافت (س10) عبارة: أسلوب الامتحانات النظرية كجزء من التقييم للطالب يضعني تحت ضغط وتوتر شديدين.

ثالثاً: التحديات الاقتصادية:

لم يختلف الطلبة في كل تخصصات كلية العلوم التربوية في التحديات المذكورة؛ إذ اتفق جميع طلبة عينة البحث على أن التحديات الاقتصادية التي يواجهونها تتعلق بتكلفة الدراسة من حيث الرسوم الجامعية وارتفاع أسعار الكتب والمراجع والقرطاسية والمواصلات.

وقد عبرت (س1) عن رأيها، فقالت: اشتركت في جمعية سنوية لتأمين أقساط السنة الدراسية الأولى، وسوف أواجه مشكلة في دفع الأقساط في السنة القادمة.

وعبرت (س2) عن رأيها قائلةً أن: المبلغ كبير ولا يتناسب مع قدرة الطلبة المالية خصوصاً في ظل أزمة شح الرواتب التي نعاني منها.

واختتم (س3) قائلاً: أن الجامعة لم تقم بأي تسهيلات مالية؛ إذ لم يتم خصم تكلفة استخدام الانترنت، أو المكتبات من رسوم التسجيل.

رابعاً: التحديات الشخصية:

تنوعت التحديات الخصية للطلبة فمنها ما كان تحديات تعيق مسيرة الطالب التعليمية ومنها ما كان يدعم هذه المسيرة، مثال ذلك: تحدي الطالب لنفسه حتى يحقق حلمه الذي حلم به لسنوات طويله في اكمال مسيرته التعليمية وخوض تجربة دراسة الدكتوراه، تحدي الحفاظ على التفوق بعد الحصول على معدل تراكمي عال.

وقالت (س1): بعد معرفتي بأنني حصدت أعلى معدل تراكمي لهذا الفصل زادت الدافعية لكي أحافظ على هذا التقدير الممتاز.

وأضافت (س2): بعد أن بدأت بخطواتي الأولى في الطريق الذي طالما حلمت أن أسير به زاد التحدي بداخلي؛ لأثبت لنفسي أنني أستحق ما أنا عليه اليوم.

وعبر (س3) عن رأيه قائلاً: أشعر بالأسى من نفسي؛ لأنني أفرغ ضغطي وتوري ينعكس على تعاملي مع زوجي وأطفالي بسبب كثرة الأعباء الدراسية.

وعبر (س4) عن رأيه قائلاً: أنا أعيش مع أمي المريضة وأقوم على رعايتها بشكل كامل، وهذا يحتاج الى كثير من الجهد والوقت، أصبحت أشعر بالتقصير في كلا الاتجاهين.

ومن التحديات التي تعيق مسيرة الطالب وتقلل من حماسه هي أن بعض الطلبة يحملون هوية زرقاء ويسكنون في مناطق لا تعترف الوزارات فيها بالشهادة الجامعية اذا كانت من جامعة القدس

مثال ذلك ما قالته (س5): شهادتي الجامعة لن تحصد لي وظيفة في البيئة التي أعيش فيها وزوجي عارض دراستي لانعدام فرصة الوظيفة.

إضافة الى وجود طالبات مطلقات وأرامل؛ إذ تقوم الطالبة الأم بدور الأم والأب معاً.

حيث قالت (س6): أنا أقوم بدور الأم والأب، وهذا يرهقني كثيراً، ويشعرني بالاكتئاب في كثير من الأحيان.

خامساً: التحديات الاجتماعية:

لاحظ الباحثان أن معظم التحديات الاجتماعية تواجه الطلبة المتزوجين أكثر من العزب، وذلك بسبب وجود مسؤوليات كبيرة إضافية تقع على عاتق المتعلمين، تحديات نفسية صحية وجسدية، وجود المشاكل الزوجية وهي من أكثر المشكلات شيوعا بين الطلبة المتزوجين.

فعبرت (س1) عن أيها قائلةً: لا أتمكن من المشاركة في النقاش في أثناء المحاضرة بسبب وجود أفراد أسرتي داخل البيت أثناء فترة المحاضرات.

وأضافت (س2): لا استطيع التركيز بسبب وجود الضيوف، أو المناسبات الاجتماعية.

وقالت (س3): أشعر بالعجز عندما لا أتمكن من تلبية احتياجات بيتي وزوجي وأولادي بسبب ضيق الوقت لدي.

وأضافت (س4): بدأت أشعر بالعزلة بسبب قطعي للعديد من العلاقات الاجتماعية لضيق الوقت لدي وانشغالي بالدراسة.

وقال (س5): بدأت أشعر بالضغط النفسي من قبل أفراد أسرتي علي بسبب التحول للتعلم عن بعد وعدم قدرتي على تلبية احتياجاتهم في الوقت الذي يكونون فيه بحاجة إلي.

وأضافت (س6): زوجي يسخر مني قائلاً لم تحصلي على وظيفة جيدة بعد إنهائك الماجستير، فهل ستحصلين عليها بعد دراسة الدكتوراه!.

وعبرت (س7) عن رأيها قائلةً: أنا مضطرة للعمل في وظيفتين؛ لأستطيع تلبية احتياجات أسرتي، و تغطية تكاليف دراستي.

واختتمت (س8) برأيها قائلةً: كوني امرأة عاملة، وطالبة دكتوراه، فإن ذلك يضعني تحت ضغط كبير جسدي ونفسي.

مناقشة النتائج:

يوجد هناك فجوة معرفية تتعلق بموضوع التحديات التي تواجه طلبة الدكتوراه في جامعة القدس في فلسطين في الأدبيات المنشورة باللغة العربية؛ وعليه فقد أسهمت نتائج هذا البحث في سد هذه الفجوة المعرفية. وقد استفاد الباحثان من الأدبيات المنشورة باللغة الإنجليزية في تصنيف نتائج هذه الدراسة إلى تحديات إدارية، تعليمية، اقتصادية، اجتماعية، وشخصية.

أظهر هذا البحث نتائج لم يتم التطرق إليها من قبل، سواء في الدراسات المنشورة باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية، وقد جمعها الباحثان تحت موضوع واحد، وهي تحديات طلبة الدكتوراه في جامعة القدس بفلسطين.

أظهرت النتائج أن هناك تحديات إدارية تتعلق بعدم مقدرة الطلبة على الاستفادة من الخدمات العلمية التي توفرها الجامعة للطلبة داخل اسوارها وذلك بسبب عدم تمكنهم من الوصول الى الحرم الجامعي في ظل التحول للتعلم عن بعد، كذلك إجراءات الدفع في البنوك، وعدم توفر بطاقات التسجيل إلا في فروع محددة من بعض البنوك كل هذه التحديات تعيق مسيرة الطالب العلمية، وتحبطه في كثير من الأحيان، ولابد من إيجاد سبل للحد من هذه التحديات؛ ليشعر الطالب بثقة في نفسه، ويتعزز بداخله روح الانتماء للمكان الذي يدرس فيه، فينطلق بدافعية أكبر، خصوصاً إذا عملت الجامعة على توفير فرص عمل لطلابها سواء بدوام جزئي، أو كلي؛ لتأمين مستقبلهم المجهول.

وتوصل الباحثان الى عدد من التحديات التعليمية الأكاديمية أجمع عليها معظم الطلبة من مختلف التخصصات، منها ما تعلق بطبيعة المساقات التعليمية، ومنها ما تتطلبه من وظائف تهلك كاهل المتعلم وتضعه تحت ضغط وتوتر شديدين، وتعدد المراجع العلمية التي كان من الصعب الوصول الى بعض منها، ومواعيد المحاضرات ومدتها، ومنها ما تعلق بالفروقات الفردية بين الطلبة بسبب تعدد الجامعات التي تخرج منها الطلبة في مرحلة دراسة الماجستير والبكالوريوس، واستنتجت الباحثة أن معظم التحديات التي ذكرها الطلبة كان سببها بعدهم عن الجامعة مما أدى الى عدم تمكنهم من الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلبة بشكل مباشر وحصرهم بالتعلم عن بعد، الأمر الذي دفع الباحثان للبحث عن سبل لعلاج هذه التحديات كأن يخصص المشرفين ساعات مكتبية تحدد مسبقاً وتعمم على الطلبة حتى تسهل عملية الاتصال والتواصل بين الطلبة ومشرفيهم.

ومن التحديات الاقتصادية التي أجمع عليها كافة الطلبة في مختلف التخصصات التعليمية والمراحل الدراسية وهي ارتفاع تكلفة الأقساط حيث ارتأى الباحثان أنه يجب على إدارة الجامعة مراعيةً الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني بشكل عام وطلبة الجامعات بشكل خاص وأن تعمل على تقليص أسعار الساعات ورسوم التسجيل الفصلية خصوصاً في مرحلة التحول للتعلم عن بعد.

أما فيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية والشخصية فقد اتفقت معظم الدراسات السابقة والأبحاث على أن الطلبة الموظفين والمتزوجين يعانون من نفس التحديات الأسرية و التي تتمحور حول ضيق وقت وزيادة العبء الذي يقع على كاهل الأم المتزوجة العاملة والتي تكمل تعليمها في نفس الوقت، فمنهم من كان المعيل الوحيد لأسرته ومنهم من كان القائم بكافة أعمال أسرته ومنهم من كان الأب والأم في آنٍ واحد على اختلاف الأسباب وتعددها الأمر خلق بداخل البعض منهم تحدياً ايجابياً نحو تحدي النفس؛ لإثبات الذات وتحقيق الأحلام التي طال انتظارها.

التوصيات:

بناءً على نتائج هذا البحث، اقترح الباحثان بعض الحلول للحد من هذه التحديات وهي موجهة لعدة جهات على النحو الآتي:

صناع القرار في جامعة القدس:

أولاً: أن تقوم الجامعة باستقطاب طلبتها وفتح المجال أمامهم للعمل ضمن الكادر التعليمي في الجامعة ولو كان ذلك بدوام جزئي، مما يعمل على تعزيز ثقة طلابها بجامعتهم من جهة وثقتهم بأنفسهم من جهة أخرى من خلال تأمين مستقبلهم الوظيفي.

ثانياً: نظراً للتحول المفاجئ للتعلم عن بعد ووجود العديد من الطلبة الجدد الذين لم يسبق لهم أن درسوا في جامعة القدس فيجب على الجامعة أن تعمل على تجهيز فريق مختص للتواصل مع الطلبة لحل العديد من القضايا التي تعيق مسيرتهم التعليمية في الجامعة، مثل مشكلة التسجيل أو الدخول لموقع الجامعة للاستفادة من الخدمات الإلكترونية المتوافرة، وللتعرف على الخدمات الموجودة في الجامعة والتي لا يعرف الكثير من الطلبة شيئا عنها أو كيفية الاستفادة منها.

ثالثاً: أن تقوم الجامعة بتخفيف الأعباء المالية التي تقع على عاتق طلبة الدراسات العليا كأن تعفيهم من دفع رسوم التسجيل الفصلية، أو تخفيفها لتتناسب مع ما يدفعه طلبة البكالوريوس والماجستير.

أعضاء هيئة التدريس في الجامعة:

أن يراعي المشرفون الأكاديميون في الجامعة الفروق الفردية بين الطلبة بسبب اختلاف البنية المعرفية الموجودة لديهم بسبب اختلاف تخصصاتهم الجامعية وتنوع الجامعات التي تخرجوا منها.

ثانياً: أن يقوم المشرف بتفعيل الساعات الأسبوعية (المكتبية) التي تتيح للطالب إمكانية التواصل مع مشرفه بشكل سهولة بحيث يعلن عنها المشرف في بداية كل فصل خصوصاً في ظل التحول للتعلم عن بعد، الأمر الذي يسهم في علاج العديد من القضايا التي تبقى مبهمة لدى الطلبة.

ثالثاً: أن يعطى المشرف الحرية والمرونة في القضايا التي تتعلق بمواعيد المحاضرات ومدتها مراعياً بذلك قدرات طلبته ووقتهم، وتقليص المهمات والقضايا البحثية لكل مساق ما أمكن والابتعاد كلياً عن نظام الامتحانات النظرية التقليدية للارتقاء بعقول طلبتنا وللخروج من إطار التعلم التقليدي وفتح المجال أمامهم لتطبيق ما تعلموه والعمل به.

طلبة الدكتوراه أنفسهم:

أولاً: أن يقوم الطلبة بتنظيم وقتهم وجدولة أعمالهم اليومية لتحقيق التوازن بين حياتهم العلمية والعملية والأسرية لما له من أثر بالغ في التخفيف من الضغط والتوتر الذي يشعر به الطلبة

ثانياً: توسيع مداركهم المعرفية وزيادة ساعات القراءة والاضطلاع على التجارب البحثية العالمية لما لها من أثر بالغ في فتح آفاق معرفية كثيرة قد يغفل عنها الطلبة.

ثالثاً: يجب أن يعمل الطلبة على تطوير أنفسهم إلكترونياً، والاضطلاع على كل ما هو جديد في كافة ميادين المعرفة باستمرار، لأنَّ ذلك يزيد من حصيلتهم المعرفية، وينعكس على طريقة تفكيرهم وأسلوب تعلمهم.

رابعاً: يجب أن يعمل الطلبة بما يتعلموه، لأن ذلك يعكس قيمة ما تعلموه على أرض الواقع فيشعر الطالب بأثر ما يتعلمه فيشعر بأهمية ما يتعلم ويجعل لديه حافزاً ذاتياً ومعززاً داخلياً يدفعه نحو التعلم بشغف كبير لنيل المزيد من المعرفة من خلال الإبحار بالتجارب العملية.

خامساً: مد يد التعاون والعمل بروح الفريق على شكل مجموعات الأمر الذي يسمح للطلبة بالاستفادة من تجارب بعضهم بعضا واكتساب العديد من الخبرات العملية التي تساعدهم للنهوض بأنفسهم في ميادين العلم والعمل.

الأبحاث المستقبلية

أولاً: إجراء مزيد من الأبحاث عن التحديات التي تواجه طلبة الدكتوراه في جامعات مختلفة في فلسطين.

ثانياً: إجراء أبحاث مقارنة بين التحديات التي تواجه طلبة الدكتوراه في جامعات مختلفة في فلسطين.

ثالثاً: إجراء أبحاث على عينة أكبر من طلبة الدكتوراه باستخدام المنهج الكمي لإمكانية تعميم النتائج.

المراجع العربية:

أبو حيش، أسماء إسماعيل.(2023). التحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها: الجامعة الإسلامية دراسة حالة، **الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا**، غزة، فلسطين.

الرميح، محمد عبد الرحمن.(2021). التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا الدوليين بجامعة القسيم، **مجلة العلوم التربوية، جامعة القصيم، 1** (31): (381-384).

الزومان، أروى بنت سليمان والعريفي، حصة بنت سعد.(2018). **المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

السلمي، نايف بن ضيف الله.(2022). التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14**(1): (1-15).

الشمري، أمل.(2019). **المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في برامج كلية التربية بجامعة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، الكويت.

الظفيري، نواف وبيان، محمد.(2014). المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلبة كلية التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الطلبة، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 12** (1): (70-90).

العجوز، سوسن عبدو.(2017). **الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق في ظل الأزمة السورية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

العسيري، يحيى.(2012). دور مدير المدرسة كقائد تربوي في تنمية ثقافة المواطنة في المجتمع المدرسي، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 1** (7): (113-132).

عطية، مي حسن.(2023). تقييم تجربة جامعة القدس المفتوحة للتعلم الالكتروني في ظل جائحة فايروس كورونا (Covid-19) من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا الذين خضعوا للتجربة، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 6** (2): (283-308).

عقل، إياد زكي.(2005). **المشكلات الدراسية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية وسبل التغلب عليها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، فلسطين.

عليان، عمران علي.(2009). **بعض المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الطالبات الفلسطينيات المتزوجات من وجهة نظرهن**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.

القاضي، نفلاء بنت علي.(2019). التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات صعوبات التعلم، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة بالرياض،1** (7): (145-170).

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2019م.

المراجع الأجنبية:

Creswell, J. W (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach (4th ed.): Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Duze, C. O. (2010). **An analysis of problems encountered by postgraduate students in Nigerian Universities. Journal of Social Science, 22** (2):(129-137).

Fook, C.Y.& Sidhu and b. sciences (2015)."**Investigating learning challenges faced by students in higher education**. 186:(604-612).

Komba, S.(2016) .Challenges of writing theses and dissertations among postgraduate students in Tanzanian higher learning. **International Journal of Research studies in education**, July, Volume **5**(3): (71-80).

Matin, M., Khan, M. (2017). Common problems faced by postgraduate student during their thesis words in Bangladesh. **Bangladesh Journal of Medical Education, 8**(1):(22-27).

Patton, M. Q (2015). Qualitative research & evaluation methods: integrating theory and practice (4th Ed.).Los Angeles, CA: Sage Publications.

Son, J. B., & Park, S. S. (2014). Academic experiences of international PhD students in Australian higher education: From an EAP program to a PhD program. **International Journal of Pedagogies and Learning,** **9**(1):(26-37) https://doi.org/10.1080/18334105.2014.11082017

Yin, R. K (2014). Case study research: Design and methods (5th Ed.). Los Angeles, CA: Sage Publications.